حب النبي صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء ومكانته في العقيدة الإسلامية

قيس سالم المعايطة*

ملخص

حب النبي صلى الله عليه وسلم ليس من المستحبات أو الفضائل كما يظن البعض وإنما هو دين يدان به وعقيدة تعتقد، ولا يكون المسلم كامل الإيمان إلا بحب الله وحب نبيه صلى الله عليه وسلم، ولكن هذ الحب ضاع بين غالٍ فيه وجافٍ عنه، فمن هنا كانت هذه الدراسة لتضع اليد على الجرح ولتبين مظاهر الغلو في العصر الحاضر التي أفسدت هذه العقيدة بأفعال وأقوال أخرجت هذه العقيدة عن مقتضاها، والجفاء الحاصل في هذا العصر ومظاهره والتي تثبت الغفلة عن هذه العقيدة، ومن ثم بيان الموقف الحقيقي للعقيدة الإسلامية الذي أساسه الوسطية والاعتدال حتى في حب النبي صلى الله عليه وسلم.

* قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة مؤتة.

تاريخ تقديم البحث: 2015/3/31م. تاريخ قبول البحث: 2016/3/13م.

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017 م.

Love the Prophet peace be upon him and estrangement between hyperbole and prestige in the Islamic faith

Qais Salm Al-maitah

Abstract

Love of the Prophet Muhammad peace be upon him is not only something recommended or virtue , as some people think on contrary is the core of the religion muslim will not be fullyfaith in comprehensive faith except if he loves god and loves his prophet peace be upon him, but his love if it is in extreme of both side may be it will be lost .The target of this study is to show you some extreme thinking about how love drive, some people to away of acorrect line and correct target of our religion and how far we are nowadays from our religion, and then it shows the real Islamic religion which is based on inter mediate and to be not extremism even in love of our prophet peace be upon him.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي العربي الأمين وآله وصحبه ومن سار على دربه إلى يوم الدين، وبعد،

فإن تقديم محبة النبي ﷺ على محبة الوالدين فرض عين على كل مسلم، ولا يكون المؤمن مؤمناً إلا إذا كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما حتى من نفسه، لأن محبة الله تعالى ومحبة رسوله ﷺ شرط من شروط الإيمان.

وعلى هذا فمحبة النبي ﷺ ليست من المستحبات أو الفضائل؛ وإنما هي من الفرائض وشروط الإيمان، وعلى هذا الأساس كانت هذه الدراسة لعلاج مسألة مهمة في حياة الأمة وهي عدم إدراكها لحقيقة محبة النبي ﷺ ، فكان لذلك آثار خطيرة في واقع المسلمين ، وبالأخص أن محبة النبي ﷺ لها متطلبات ومقتضيات لا تتحقق بدونها ومن أهمها حسن الإتباع لهدي النبي ﷺ .

فعدم إدراك محبة النبي ﷺ وحقيقتها وضياع هذه المحبة بين غالٍ فيها وجافٍ عنها أدى إلى مفاسد كثيرة في واقعنا، وانطلاقاً من هذا الواقع قُمْتُ بإجراء هذه الدراسة لعلنا نضع أيدينا على الجرح، وقد وجدت دراسات سابقة كثيرة حول محبة النبي كان من أبرزها كتاب الشفا بحقوق المصطفى للقاضي عياض ومن الدراسات الحديثة كتاب وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه للشيخ عبد الرزاق عفيفي، وكتاب لعبد الرءوف محمد عثمان بعنوان محبة الرسول بين الاتباع والابتداع، إلا أن هذه المؤلفات لم تقارن بين الغلاة والمتهاونين في حب النبي صلى الله عليه وسلم ولم تبين مكانته في العقيدة الإسلامية وآثارها على واقع المسلمين في أيامنا هذه ، وكانت خطة البحث تتألف من ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

*المبحث الأول: مفهوم المحبة وتأصيلها الشرعي.

المطلب الأول: مفهوم المحبة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لمحبة النبي ﷺ.

المطلب الثالث: دواعي محبة النبي ومظاهرها.

*المبحث الثاني: محبة النبي ﷺ بين الغلو والجفاء.

المطلب الأول : الغلو في محبة النبي ﷺ.

المطلب الثاني: الجفاء عن حب النبي ﷺ.

*المبحث الثالث: مكانة محبة النبي ﷺ في العقيدة الإسلامية .

المطلب الأول: عقيدة محبة النبي وضرورتها.

المطلب الثاني: مقتضيات محبة النبي ﷺ.

ثم كانت الخاتمة التي تضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

وقد كانت منهجية البحث تقوم على المنهج الاستقرائي في تتبع كل ما تعلق بحب النبيﷺ ومن ثم تحليل هذه النتائج بالمنهج التحليلي، وأخيرا أرجو من الله أن أكون قد وفقت في إعداد مادة هذا البحث وأسال الله أن ينفع بها طلبة العلم والباحثين، ولا أدعى في جهدي المتواضع هذا الكمال، فكل عمل للبشر لا يخلو من العيب والنقص ولكن أدعي أني بذلت الجهد المستطاع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: مفهوم المحبة وتأصيلها الشرعي.

المطلب الأول: مفهوم المحبة لغةً واصطلاحاً:

المحبة عند كثير من علماء اللغة يعرفونها بضدها؛ لوضوحها وجلائها؛ فإن ذهبت إلى جلّ المعاجم وجدتهم يقولون: " المحبة ضد الكره والبغض، وأحبه أي: أوده ". والاستحباب كالاستحسان، وتحابوا، أي أحب كل واحد منهم صاحبه. والحباب بالكسر: المحابة والمودادة، والحباب بالضم: الحب.[1]

وتحدث بعضهم عن معنى المحبة بصورة أدق، فقال: أحببت فلاناً في الأصل، بمعنى أصبت حبة قلبه أي: نحو شغاف قلبه وكبد قلبه وفؤاده ".[2]

فهذه المحبة كما قال ابن حجر قال: "المحبة لا تحد – أي لا يذكر لها تعريف – إذ هي أمر ينبعث بنفس يصعب التعبير عنه". وقال: "وإنما تتم المحبة بالطاعة" كما قال تعالى: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (آل عمران: ٣١). وسئل بعضهم عن المحبة، فقال: الموافقة في جميع الأحوال"[3] .

وهذا ما قاله القاضي عياض في الشفا وقد أفرد فصلاً في كتابه في بيان مفهوم المحبة مبيناً اختلاف العلماء في تفسير محبة الله ومحبة النبي ﷺ، فقال:" وكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع بالحقيقة إلى اختلاف مقال ولكنها اختلاف أحوال، فقال سفيان: المحبة اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم كأنه التفت إلى قوله تعالى (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني) الآية، وقال بعضهم: محبة الرسول اعتقاد نصرته والذب عن سنته والانقياد لها وهيبة مخالفته، وقال بعضهم: المحبة دوام الذكر للمحبوب، وقال آخر: إيثار المحبوب، وقال بعضهم المحبة الشوق إلى المحبوب، وقال بعضهم: المحبة مواطأة القلب لمراد الرب يحب ما أحب ويكره ما كره، وقال آخر: المحبة ميل القلب إلى موافق له وأكثر العبارات المتقدمة إشارة إلى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة الميل إلى ما يوافق الإنسان وتكون موافقته له إما لاستلذاذه بإدراكه كحب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة اللذيذة وأشباهها مما كل طبع سليم مائل إليها لموافقتها له".[4]

فمن هنا تعظم محبته – صلى الله عليه وسلم – ويستولي في المحبة على كل صورها وأعظم مراتبها، وأعلى درجاتها، فهو – صلى الله عليه وسلم – الحري بأن تتبعث محبة القلوب، والنفوس له في كل لحظةٍ وثانيةٍ وحركةٍ وسكنه وقولٍ وصمتٍ، وفي كل تقلبات حياتنا، ولذلك ينبغي أن ندرك عظمة هذه المحبة.

ويقول ابن تيميه: "وليس للخلق محبةً أعظم ولا أتم من محبة المؤمنين لربهم، وليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجهٍ إلا الله تعالى، وكل ما أحب سواه فمحبته تبعٌ لحبه؛ فإن الرسول – صلى الله عليه وسلم – إنما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله ".[5]

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي لمحبة النبي ﷺ.

من القرآن الكريم:

أولاً: قوله سبحانه: "قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَاأَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُبِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (التوبة: ٢٤)

قال الشيخ السعدي رحمه الله : "هذه الآية الكريمة أعظم دليلٍ على وجوب محبة الله ورسوله – صلى الله عليه وسلم – وعلى تقديمها على محبة كل شيء، وعلى الوعيد الشديد والمقت الأكيد على مَن كان شيء من المذكورات أحبَّ إليه من الله ورسوله وجهادٍ في سبيله، وعلامةُ ذلك أنه إذا عُرض عليه أمران: أحدهما يحبه الله ورسوله وليس لنفسه فيها هوى، والآخر تحبه نفسه وتشتهيه ولكنه يفوِّت عليه محبوباً لله ورسوله أو يُنقصه، فإنه إن قدَّم ما تهواه نفسه على ما يحبه الله دل على أنه ظالمٌ تاركٌ لما يجب عليه".(6)

قال القاضي عياض: "كفى بهذه الآية حضا وتنبيها ودلالة وحجة على لزوم محبته، ووجوب فرضها، واستحقاقه لها صلى الله عليه وسلم إذ قرع تعالى من كان ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله".(7)

ثانيا: ومن الآيات التي يستدل بها على وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا) الأحزاب: ٦.

فالآية دليل على أن من لم يكن الرسول أولى به من نفسه فليس من المؤمنين، وهذه الأولوية تتضمن أمورا منها: أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم إلى العبد من نفسه، لأن الأولوية أصلها الحب، ونفس العبد أحب إليه من غيره، ومع هذا يجب أن يكون الرسول أولى به منها، فبذلك يحصل له اسم الإيمان، ويلزم من هذه الأولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة والرضا والتسليم وسائر لوازم المحبة من الرضا بحكمه والتسليم لأمره، وإيثاره على ما سواه.

ومن العجب أن يدعي حصول هذه الأولوية والمحبة التامة من كان سعيه واجتهاده ونصيبه في الاشتغال بأقوال غيره وتقريرها والغضب والمحبة لها والرضا بها والتحاكم إليها، وعرض ما قاله الرسول عليها، فإن وافقها قبله، وإن خالفها التمس وجوه الحيل وبالغ في رده ليا وإعراضا

ولذلك فإنه ينبغي على كل مسلم أن يعلم أن محبة النبي صلى الله عليه وسلم ليست مجرد دعوى تتحقق بتلفظ اللسان فقط – كما يظن كثير من الناس – بل لابد لهذه الدعوى من البرهان الذي يثبت صدقها، وبرهان المحبة تحقيق الأولوية في شتى.(8)

ثالثا: ومما يستدل به كذلك على وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم: وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ (البقرة: ١٦٥)

ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن الآية قد تضمنت وجوب محبة النبي ﷺ لأنه مما يدخل في محبة الله محبة ما يحبه الله، والله يحب نبيه وخليله ﷺ فمن أجل ذلك وجبت علينا محبته. ومن المعلوم أن أصل حب أهل الإيمان هو حب الله، ومن أحب الله أحب من يحبه الله، وكل ما يحب سواه فمحبته تكون تبعا لمحبة الله، إذ ليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى.

فالرسول عليه الصلاة والسلام إنما يحب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله، وكذا الأنبياء والصالحون وسائر الأعمال الصالحة تحب جميعا لأنها مما يحب الله، وبهذا يعلم تعين محبة النبي صلى الله عليه وسلم ووجوبها ولزومها.[9]

هذا وقد جاء ذكر محبة الرسول ﷺ مقترنا بمحبة الله في كثير من النصوص كما في قوله تعالى: {أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} وكذلك في قوله ﷺ: ("ثلاثة من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما) [10] وفي مواطن أخرى متعددة من السنة كما سيأتي.

رابعا: ومن الأدلة قوله تعالى: قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (آل عمران: ٣١)

ففي هذه الآية إشارة ضمنية إلى وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم، لأن الله تبارك وتعالى قد جعل برهان محبته تعالى ودليل صدقها هو اتباع النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الاتباع لا يتحقق ولا يكون إلا بعد الإيمان بالنبي ﷺ، والإيمان به لابد فيه من تحقق شروطه التي منها محبة النبي صلى الله عليه وسلم فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده". [11]

فمحبته صلى الله عليه وسلم شرط في الإيمان الذي لا يتحقق الاتباع إلا بوجوده، ومن جهة أخرى فإن محبة الله مستلزمة لمحبة ما يحبه من الواجبات، واتباع رسوله هو من أعظم ما أوجبه الله تعالى على عباده وأحبه. وهو سبحانه أعظم شيء بغضا لمن لم يتبع رسوله، فمن كان صادقا في دعوى محبة الله اتبع رسوله لا محالة، وكان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما.[12]

من السنة النبوية:

تضافرت الأدلة من السنة على تأكيد وجوب محبة النبي ﷺ باعتبار هذه المحبة من صميم الدين فلا يتم لأحد إيمان إلا بتحقيقها، بل إنه لا يكتفي بوجود أصلها فقط، إذ لابد مع ذلك من تقديم محبته بعد محبة الله على محبة النفس والوالد والولد والناس أجمعين. ومن هذه الأدلة:

أولا: ما جاء في حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: "يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي.

فقال النبي ﷺ : "لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك" . فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي". فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "الآن يا عمر".[13]

فالحديث نص على وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على محبة النفس، ومعنى ذلك أن حب النبي صلى الله عليه وسلم يجب أن يقدم على كل حب.

ثانيا: فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "فوالذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده" .[14]

وهذا دليل على وجوب تقديم محبته على محبة الوالد والولد والناس أجمعين.

ثالثا: وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين".[15]

وقد نقل ابن بطال في شرح الحديث ما نصه: "قال أبو الزناد: هذا من جوامع الكلم الذي أوتيه (صلى الله عليه وسلم)، لأنه قد جمع في هذه الألفاظ اليسيرة معاني كثيرة، لأن أقسام المحبة ثلاثة: محبة إجلال وعظمة كمحبة الوالد، ومحبة شفقة ورحمة كمحبة الولد، ومحبة استحسان ومشاكلة كمحبة سائر الناس" .[16]

رابعاً : عن أنس بن مالك قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله متى الساعة ؟ قال: وما أعددت للساعة ؟ قال: حب الله ورسوله قال فإنك مع من أحببت. قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي ﷺ: فإنك مع من أحببت، قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم.(17)

هذه الأحاديث وغيرها تدل على وجوب محبة النبي وعظمها في الدين و لهذا كان صحابة رسول الله ﷺ من أشد الناس حبا له صلى الله عليه وسلم فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "ما كان احد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني منه".(18)

المبحث الثاني: محبة النبي ﷺ بين الغلو والجفاء.

ذكرنا من الآيات والأحاديث في عظمة النبي ﷺ ومحبته، هذه المحبة المفروضة من الله تعالي تجد البعض يفسدها بغلو يخرج عن حد الاعتدال، أو جفاء يبتعد فيه المسلم عن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعظيم محبته عليه الصلاة والسلام، فالغلو خرج به قوم إلى صور كثيرة لا تخفى من حيث الواقع، وهو يقول عن نفسه: (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) ولكنه يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح ابن مريم، كيف أطروه؟ قالوا: هو الله)، في المقابل كثير من المسلمين لا يعرف أن محبة النبيﷺ فرض من الله ولا يعرف أن حب النبي ﷺ يجب أن يقدم على كل حب حتى نفسك التي بين جنبيك.

وفي هذا المبحث بيان لهذا الواقع في محبة النبي ﷺ التي نرى أنها ضاعت بين جافٍ عنها وبين غالٍ فيها، والأصل أن يتوسط المسلم في حب النبي ﷺ فهذا الذي نريد أن نصل إليه من خلال استعراضنا للغلو والجفاء في محبة النبي ﷺ:

المطلب الأول : الغلو في حب النبي ﷺ:

الغلو في محبة النبي ﷺ: وهو الإتيان بمخالفات عملية فعلية لسنة وهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بادعاء المحبة، أو في أوقات وأفعال وأعمال وأحوال تدعى فيها محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالاجتماع لمحبته مع وجود ما هو مذموم من الاختلاط والغناء والخروج عن

حد الاعتدال، أو ما هو مضمن من ادعاء أمور غيبية بحلول روحه أو تجسد روحه أو رؤيته يقظة وغير ذلك من هذه الأمور التي لا تثبت، بل يثبت في عموم الأدلة وبعض الأحوال في خصوصهم ما يناقضها ويعارضها، فهذا ادعاء ليس له دليل وليس له حجة.[19]

ثم أيضاً من الغلو، وهو الادعاء والاختراع لأمور وأقوال وأحوال لم تثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالنبي عليه الصلاة والسلام علمنا الصلاة عليه، ووردت في أحاديثه صيغ كثيرة من الصلوات، وهناك صيغ فيها إطلاق للصلاة والسلام عليه عدد قطر الأمطار وهذا لا بأس به، لكن أن نخصص صلوات معينة لابد من أن تحفظ وتذكر بعدد من المرات من أين لنا هذا؟ ومن أين لنا أن نوجب على الناس أو أن نسن لهم أو أن نشرع لهم ما لم يشرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكلامه أوثق وأقوى، وهو الذي أوتي جوامع الكلم عليه الصلاة والسلام؟ ونجد كذلك ادعاءات كثيرة فيما يتعلق بالأقوال والأحاديث بعضها ضعيف وبعضها موضوع، وبعضها لا يثبت، ومع كل هذا يقال وينسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بادعاء الرغبة في المحبة، أو التحبيب، هذا كله خارج عن حد الاعتدال.[20]

وهنا ينبغي على المسلم المحب لرسول الله ﷺ أن يفرق بين ما هو حق لله عز وجل ولا يجوز أن يوصف به ولا أن ينسب إلا لله عز وجل، وبين ما هو حق لرسوله صلى الله عليه وسلم.

فتعظيم الالتجاء وطلب كشف الضراء وغير ذلك أثبته النبي ﷺ لله عز و جل، وبين في نصوص القرآن ما يدل على ذلك، وهذا وغيره لووا أعناق بعض النصوص حتى توصلت إلى مثل هذا.

فيظن البعض من الناس أن له الحق في التعبير عن محبته للنبي ﷺ بما يراه ويستحسنه من الأمور، من غير أن يراعي في ذلك قواعد الشرع وأصوله وهذا الصنف من الناس تراه منساقا مع عواطفه جاعلا لها حق التشريع في هذا الدين. فتراه يغلو في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتى كمل به إلى بعض مراتب الإلوهية. وتراه يبتدع في دين الله أمورا تصل إلى حد العظائم. وتراه يقدم على الشركيات والكفريات. وكل ذلك بدعوى، محبة النبي ﷺ ولقد حكم الله عز وجل بالضلال على هذا الصنف فقال تعالى: { وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ} [148].

فالمتبعون لعواطفهم وأهوائهم المحكمون لها، لابد وأن يكونوا نابذين لهدي الله المتمثل في الكتاب والسنة، واللذين يشتملان على قواعد هذا الدين وأصوله والتي من ضمنها تحريم الابتداع في الدين والإحداث فيه، وتحريم الغلو بشتى مظاهره وأشكاله، وتحريم الشرك بمختلف صوره وألوانه.[21]

البدع التي ظهرت بدعوى محبة الرسول ﷺ :

لقد كان من أكبر آثار الغلو في الرسول ﷺ ظهور البدع في العقائد والعبادات والتي أظهرها المبتدعة بدعوى حبهم للرسول – صلى الله عليه وسلم – فجعلوا المحبة مبررا لهم في صنيعهم، كما حاولوا أن يلتمسوا لها من الشبه الباطلة ما يقوي بنيانها.

وقد تنوعت بدعهم في محبة النبي ﷺ وهذه نماذج من هذه البدع:

أولا : ادعاء بعض بعض الصوفية أنهم يرون الرسول ﷺ يقظة : ومما يعتقده بعض بعض الصوفية في هذا الباب إيمانهم بحياة النبي ﷺ بعد موته حياة تامة لها كل خصائص الأحياء، ولذلك قالوا بأنهم يرونه يقظة ويجتمعون به فيرشدهم في طريقتهم، وأنه يحضر حضراتهم التي يقيمونها والموالد التي يعملونها. وقد أشار الغزالي إلى هذه الخرافة وجعلها من فضائل الصوفية وإن لم يصرح بها تصريحا واضحا فقال عنهم: (. . . . حتى إنهم في يقظتهم يشاهدون الملائكة وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم أصواتهم ويقتبسون منهم فوائد، ثم يترقى الحال من مشاهدة الصورة والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق النطق)[22].

ولكن هذه الخرافة لم يصرح بها إلا المتأخرون استغلالا منهم لظروف الجهل التي ضربت عقول المسلمين فصاروا أسرى الخرافات والأساطير.

وقد ذكر عمر بن سعيد الفوتي[23] في كتاب الرماح:

(أن الأولياء يرون رسول الله ﷺ يقظة، وأنه يحضر كل مجلس أو مكان أراد بجسده وروحه، وأنه يتصرف ويسير في أقطار الأرض وفي الملكوت، وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء، وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم ، فإذا أراد الله أن يراه عبد رفع عنه الحجاب فيراه على هيئته التي كان هو عليها) [24].

وعلى هذه البدعة أسست طرق صوفية كثيرة سميت بالطرق المحمدية لأنها كما يزعمون أخذت من الرسول ﷺ مباشرة في اليقظة وذلك كالطريقة التيجانية [25] والطريقة الأحمدية

الإدريسية[26] وغيرها من الطرق. كما بنوا عليها حضراتهم وموالدهم . إذ تزعم بعض الصوفية أن الحضرة التي يقيمونها سميت بذلك لأن النبي ﷺ يحضرها إما بروحه وإما يقظة بجسده وروحه.

وكذلك المولد الذي يقرؤونه يزعمون أن النبي ﷺ يحضره . خاصة عند ذكر ولادته – صلى الله عليه وسلم – ، ولذلك يقومون لمجيئه.

ويقول قائلهم: جاء الرسول. حضر الرسول. وحتى يمعنوا في تضليل الناس بهذه البدعة يقولون بأن الرسول لا يراه إلا الكمل من العباد، أما القاصرون والمنكرون فهم محجوبون عن رؤيته ﷺ واعتقادهم في هذا يشبه اعتقادهم في القطب الصوفي المغيب عن الأبصار الذي لا يجتمع به إلا كبار الأولياء على زعمهم. [27]

ثانيا: التوسل غير المشروع بالنبي ﷺ : ومن البدع التي أحدثها بعض الصوفية التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم بذاته وبجاهه أو الإقسام على الله به. ويدخلون في هذا التوسل الاستغاثة به وطلب الحاجات منه. وهذه البدعة أخذت شكلًا علميًّا لدى بعض الصوفية لكثرة ما كتب فيها من مؤلفات ورسائل، لكن جوهر الحقيقة هو أنهم يريدون أن يظهروا أمام الناس بمظهر المتمسك بأدلة الشرع، لذا نراهم يحرصون على جلب الأدلة وسوقها حتى يتسنى لهم إثبات مشروعية هذا النوع من التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن ثم يدخلون فيه كل ألوان الشرك كالاستغاثات والتضرع وطلب الحاجات وغير ذلك.[28]

ثم إن لهم من وراء ذلك مقصدا آخر وهو أنهم يجوزون الشرك بالأولياء والصالحين تحت اسم التوسل بهم، طالما ثبت التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع أن يتعدى ذلك إلى الأولياء من بعده. وإذا سألتهم عن الدافع إلى ذلك قالوا ما هو إلا محبة النبي ﷺ وأولياء الله الصالحين وتعظيمهم ومعرفة حقوقهم إلخ.

وقبل الكلام على التوسل المبتدع بالرسول ﷺ، أود أن أبين أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم ينقسم إلى قسمين: الأول: التوسل المشروع ، والثاني: التوسل غير المشروع.

أما التوسل المشروع فينقسم إلى نوعين:

– أحدهما التوسل بالإيمان برسول الله ﷺ وطاعته . وهذا فرض عين على كل مسلم في كل حال، ولا يسقط عن أحد من الخلق بعد قيام الحجة عليه، ولا يعذر فيه بأي عذر. وقد جعل الله الإيمان

بالرسول ﷺ وطاعته وسيلة إلى كل خير ورحمة في الدنيا والآخرة. ويقع التوسل بهذا النوع على وجهين:

- فتارة يتوسل المسلم بالإيمان بالرسول وطاعته ومحبته إلى ثواب الله وجنته .
- وتارة يتوسل بذلك في الدعاء فيقول مثلا: اللهم بإيماني بنبيك وطاعتي له وحبي إياه اغفر لي.
- ثانيهما: التوسل بدعائه ﷺ وشفاعته، وذلك في حياته. كما كان الصحابة يفعلونه مع النبي ﷺ من طلب الدعاء منه، والاستغفار لهم، وطلب السقيا لهم.

وأما التوسل غير المشروع:

ويقصد به التوسل بذات النبي ﷺ، وسؤال الله بجاه نبيه، والإقسام على الله به. وهذا النوع غير مشروع لفقدان الدليل على مشروعيته ، فلم ترد به سنة صحيحة ولم يكن الصحابة يفعلونه لا في حياته ﷺ ولا بعد موته، لا عند قبره ولا في أي مكان آخر. ولم ينقل ذلك عنهم بوجه صحيح يعتمد عليه عند أهل العلم. بل الثابت عنهم أنهم عدلوا عنه إلى غيره، كما فعل عمر مع العباس رضي الله عنهما وأما ما فعله عمر رضي الله عنه، فهو لم يتوسل بجاه العباس، وإنما توسل بدعائه، قال رضي الله عنه لما خطب الناس يوم الاستسقاء، لما أصابتهم المجاعة والجدب الشديد والقحط صلى بالناس صلاة الاستسقاء، وخطب الناس، وقال: "اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا"، فيسقون".[29]

وهذا التوسل غير المشروع هو مقصود غالب المتأخرين بالتوسل بالنبي ﷺ، ويعتقدون أنه من أفضل القربات، وأنه دليل على حب النبي ﷺوالصالحين. وهو أول ما يعولون على إثباته والمنافحة عنه، والرد على ما نعيه، والتشنيع عليهم، حتى يسلم لهم ما أرادوا من تعميم التوسل بالأنبياء والصالحين.[30]

ثالثا- البدع المتعلقة بزيارة قبره صلى الله عليه وسلم: المشروع في زيارة قبره ﷺ هو أن يأتي المسلم إلى المسجد النبوي فيقول دعاء دخول المسجد، ثم يقصد الروضة الشريفة فيصلي بها ركعتين تحية المسجد وإلا ففي أي موضع من المسجد ثم يسلم على رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما قائلا: السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبا بكر. السلام عليك يا عمر. كما كان يفعل ذلك ابن عمر رضي الله عنهما إذا قدم من سفر[31]، والزيارة بهذه الكيفية

مستحبة لمن قدم إلى المدينة قاصدا مسجد رسول الله ﷺ، ولكن الناس ابتدعوا في باب زيارته ﷺ دعا بأدعية كثيرة خرجت بالزيارة عن أصلها المشروع. فمن هذه البدع:

أولاً – اعتقاد أن زيارة قبره صلى الله عليه وسلم واجبة: يعتقد كثير من الناس أن زيارة القبر النبوي واجبة، ويعتقد كثير منهم أنها مكملة لمناسك الحج، لا يتم الحج بدونها.

ثانياً– الاستدلال بعدة أحاديث ضعيفة وموضوعة في فضل زيارة قبر النبي ﷺ ذكرها بعض الفقهاء والمؤلفين في المناسك واشتهر ذكرها بين الناس دون تمييز بين الصحيح والضعيف ، فكان لهذه الأحاديث أثرها في اعتقاد كثير من الناس وجوب الزيارة فمن هذه الأحاديث: يَقُولُ: «مَنْ زَارَ قبري أَوْ قَالَ مَنْ زارني كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَنْ مَاتَ في أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللَّهُ في الآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».[32].

ثالثاً– التمسح بالحجرة وتقبيل شباكها واستلامه والطواف بها: وهذه أمور من العبادة لا تجوز إلا في الكعبة . ففعلها في المسجد النبوي محرم شرعا.

رابعاً– الاستغاثة بالرسول ﷺ وبث الشكوى إليه : ولهم في ذلك حكايات وأشعار يطول ذكرها ، وقد أورد صاحب وفاء الوفا عدة حكايات فيمن استغاث به ﷺ.

وغيرها من الممارسات عند قبر المصطفى ﷺ والتي لا تعدو إلا كونها جهلاً في حقيقة هذا الدين .[33]

رابعا – بدعة المولد: مولد النبي ﷺ هو الذي يقيمه بعض الصوفية في الثاني عشر من شهر ربيع الأول من كل عام إظهارا للسرور بمولده، وتوسع بعضهم فأجازه في أي وقت من أوقات السنة طالما أنه مظهر سرور بالنبي صلى الله عليه وسلم ، ويرجع تاريخ ظهور هذه البدعة إلى الدولة العبيدية التي تسمت بالدولة الفاطمية ، حيث أحدثت هذه البدعة لجذب قلوب الناس إليها ، والظهور بمظهر من يحب رسول الله ﷺ. مع أنها من أكثر الدول التي فشا فيها الإلحاد والزندقة تحت شعار التشيع وحب آل البيت.

فأحدثوا ستة موالد: المولد النبوي، مولد علي رضي الله عنه، ومولد فاطمة رضي الله عنها، ومولد الحسن والحسين رضي الله عنهما، ومولد الخليفة الحاضر في ذاك الزمان. وعن طريقهم انتشرت الموالد وراجت رواجا كثيرا لدى بعض الصوفية، فصارت كل طريقة تعمل لشيخها مولدا يتناسب ومقام الطريقة وشيخها!! هذا مع حرصهم على مولد النبي ﷺ في كل عام وتسيير

المواكب في الطرقات، وإنشاد القصائد، وإقامة الحفلات إلى غير ذلك من مظاهر الاحتفال بالمولد النبوي.[34] وقد أثبت كثير من العلماء أن ما يقوم به بعض الصوفية من أفعال في المولد النبوي مخالفة شرعية واضحة للنصوص القرآنية منها قولـــــه تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) (التوبة: ٣١) ، والحديث الذي يرويه البخاري: عن ابن عباس سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله).(35)

خامساً: زعم بعضهم أن الدنيا خلقت من أجل النبي (ويقول أحد هؤلاء تعبيرا عن هذه العقيدة):

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر ... ولا نجوم ولا لوح ولا قلم[36]

وعندما يطالب هؤلاء بالدليل يحتجون بحديث موضوع وهو: "لولاك ما خلقت الأفلاك" فهل يصح هذا دليلا في دين الله، كيف يستدل بحديث مكذوب من يريد رضا الله عز وجل دنيا وأخرى، كيف يستحق هذا القائل محبة الله ومغفرته وجنته وهو يكذب عليه ويعارض قوله: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).[37]

المطلب الثاني: الجفاء عن حب النبي ﷺ:

وأما الجفاء فكما أننا ننكر الغلو ونحذر منه فكذلك الجفاء، فبعض الناس في قلبه شيء من جفاء ولا يذكر النبي ﷺ كثيراً، ولا يصلي على رسول الله ﷺإذا ذُكر، وإذا ذُكر مرة صلى، وإذا تكرر ذكره ثانية أو ثالثة لم يصل، كأن الصلاة تشق عليه أو ثقيلة على لسانه، حتى إنه يترك زيارة مسجد النبي ﷺ والسلام على رسول الله عليه الصلاة والسلام والتعلق بسنته، إلى غير ذلك من صور كثيرة.

ويمكن أن نذكر بعضاً من صور الجفاء، فمنها: البعد عن السنة باطناً وظاهراً، فترك سنن النبي عليه الصلاة والسلام ضرب من الجفاء ومجانبة محبته عليه الصلاة والسلام، ولذلك ليست المحبة ادعاءً؛ إذ كثير من أحوالنا ظاهراً وباطناً فيها مخالفة للرسول، فكيف لا نشعر أن في هذا نقصاً لمحبتنا للرسول ﷺ ؟ وكذلك رد الأحاديث الثابتة والصحيحة، وهذا ضرب كبير من الجفاء والرسول صلى الله عليه وسلم، يقول: (ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته يقول: الحلال ما

أحله الله، والحرام ما حرمه الله) يعني: ليس هناك مكان أو اعتبار لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

فيقول صلى الله عليه وسلم: (ألا وإن ما أحل رسول الله كما أحل الله، ألا وإن ما حرم رسول الله كما حرم الله)[38] ثم كذلك نرى الآن الكثير من الناس يتحدثون بموجب مفسدات عقولهم، يقول لك: هذا حديث لا يعقل، وهذا لا يصلح في هذا الزمان.[39]

هذا كله ضرب من المخاطر العظيمة في شأن المحبة، بل في شـــأن الإيمان بنبوة الرسول ﷺ.

وكذلك العدول عن سيرتهﷺ، وعدم الهيبة والتعظيم والإجلال عند ذكر حديثه، ولذلك نزل قول الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } [الحجرات:2].

وعرف الصحابة ذلك، فكان ثابت بن قيس ممن اعتزلوا مجلس النبي عليه الصلاة والسلام؛ لأنه جهوري الصوت[40].

ومن الجفاء هجران السنن المكانية، بأن نهجر زيارة مسجده، وزيارة مسجد قباء، والأماكن التي كان يتنقل فيها النبي ﷺ، ولعل قدما توافق قدماً، أو جبهة توافق جبهةً، وتستشعر وأنت في الروضة في مسجد الرسول ﷺ، وأنت في أحد كل سيرة النبي ﷺ تحيي في قلبك هذه المعاني، فكم من المسلمين لم يذهبوا إلى المدينة مطلقاً وقد يكونون من أهل أرض الحجاز، لم يذهبوا إلى مدينة الرسول ﷺ، ولم يروا مسجده، ولم يزوروا قبره، ولم يصلوا في روضته، ولم يشهدوا قباء، ولم يروا جبل أحد، كيف يكون هذا ؟! والناس يأتون لحج بيت الله الحرام، ولزيارة مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام والسلام على قبره عليه الصلاة والسلام من أقصى أرض الله ، فلا ينبغي أن يكون مثل هذا الجفاء من البلاد التي أقرب إلى الحرمين كبلادنا الأردن وأرض الحجاز.

وبعض الناس عنده نقطة مهمة جداً، وهي الحساسية المفرطة لذكر أمر النبي عليه الصلاة والسلام، والصلاة عليه، وذكر مآثره، وذكر ما ثبت في تعظيمه، يقول: لا نريد هذه مبالغة حتى نسد باب الذرائع.[41]

وليس الأمر كذلك، فتعظيم النبي ﷺ واجب، ومحبته واجبة، ومادام ذلك قد ثبت في سنة النبي عليه الصلاة والسلام وفي معجزاته من تفجر الماء من بين يديه، وانشقاق القمر، وفي

خصائصه وشمائله الكثيرة المأثورة المذكورة المشهورة التي امتلأت بها صحاح كتب السنة فلماذا لا نعظم النبي ﷺ؟ لماذا لا نثير هذه السيرة والمواقف لتكون محبته أعظم في القلوب؟[42] .

ومن أعظم الهجر والجفاء لمحبة النبي ﷺ الابتداع، فكل مبتدع يتلبس ببدعة يخالف بها سنة النبي ﷺ، وهذا ضرب من الجفاء، كأن النبي ﷺ يقول له: افعل وهو يفعل غيره ونقيضه.

وعدم معرفة قدر الصحابة وذمهم هو ضرب من الجفاء، فكيف تدعي حب الرسول ﷺ ثم تذم أصحابه الذين كانوا عن يمينه ويساره الذين فدوه بأرواحهم، وجعلوا صدورهم دروعاً تتلقى السهام ليذودوا عن رسول الله عليه الصلاة والسلام؟! كيف يمكن لأحد أن يدعي محبته وهو يظن أو يتهم أو يشنع على أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين؟ كل هذا ضرب من الهجران والجفاء الذي هو من أشد وأفظع ما يرتكبه مسلم في بعده عن دين الله عز وجل، وعن مقتضى هدي رسول الله ﷺ.[43]

ومن الجفاء عدم العناية بالسيرة النبوية، وعدم معرفة الخصائص والخصال الخاصة بالنبي ﷺ، وخصائصه عظيمة جداً أكثرها لا يعرفها الناس، ولا يقرءون ولا يعرفون أحاديثه الثابتة حتى في الأمور المادية، فقد كان النبي ﷺ يسمع تسبيح الحصى، وقال –كما في صحيح مسلم –: (إني أعرف حجراً كان يسلم علي بمكة) [44]. وهذا قبل بعثته، وهناك فصل كامل في محبة الجمادات لرسول الله ﷺ.

ومن صور الجفاء أيضاً نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، وفى مجالسنا ومنتدياتنا يلاحظ المتأمل منا جفاء روحانيا يتضح فى نزع هيبة الكلام حين الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم، وكأنها حديث عابر، أو سيرة شاعر، فلا أدب فى الكلام، ولا توقير للحديث، ولا استشعار لهيبة الجلال النبوي[45]، وقد قال تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ) (الحجرات: ٢)

فينبغي لنا أن ننتبه لهذا، وأن تكون محبة النبي صلى الله عليه وسلم قائمة على الوسطية وأعطائها حقها دون إفراط ولا تفريط، والبعد عن الجفاء وترك ما ينبغي لرسول الله ﷺ من محبة وإجلال.

المبحث الثالث: مكانة محبة النبي ﷺ في العقيدة الإسلامية

المطلب الأول: عقيدة محبة النبي وضرورتها:

فقد أجمع علماء العقيدة على أن محبة الرَّسُول ﷺ هي من أصول الإيمان، فلو أن بشراً كائناً من كَانَ وقع في قلبه مثقال ذرة من كره النبي ﷺ لما كَانَ من المسلمين أبداً، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يجتمع في قلب العبد كراهيةً للنبي ﷺ، وإيمان بالله وبرسوله، وبما جَاءَ من عنده، فهو ليس بمسلم على الإطلاق.

وقد قال شارح العقيدة الطاوية: "ومن هنا نعرف حقيقة محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بل من لازم محبة الله محبة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31) قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ (32) آل عمران: ٣١ – ٣٢

فالاتباع أصل عظيم من أصول الدين، وهو قاعدة الإسلام التي يقوم عليها؛ بل هو حقيقته ولبه، فلا يكون الإنسَان مسلماً أبداً إلا إذا اتبع الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظاهراً وباطناً، فإن حصل من العبد انقيادٌ واستسلامٌ ظاهري لِمَا جَاءَ به الرَّسُول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع خلو باطنه من ذلك".[46]

وفي هذا المقام يذكر ابن رجب أن محبة النبي ﷺ على درجتين:

أحداهما: فرض، وهي المحبة التي تقتضي قبول ما جاء به الرسول من عند الله وتلقيه بالمحبة والرضا والتعظيم والتسليم، وعدم طلب الهدى من غير طريقه بالكلية ثم حسن الإتباع له فيما بلغه عن ربه من تصديق في كل ما أخبر به وطاعته فيما أمر به من الواجبات والانتهاء عما نهى عنه من المحرمات ونصرة دينه والجهاد لمن خالفه بحسب القدرة فهذا القدر لابد منه ولا يتم الإيمان دونه.

والدرجة الثانية: فضل، وهي المحبة التي تقتضي حسن التأسي به، وتحقيق الاقتداء بسنته وأخلاقه وآدابه ونوافله وتطوعاته، وأكله وشربه ولباسه وحسن معاشرته لأزواجه وغير ذلك من آدابه الكاملة وأخلاقه الطاهرة" [47].

وفي فتح الباري عن بعض العلماء أنه قال: "محبة الله على قسمين فرض وندب، فالفرض: المحبة التي تبعث على امتثال أوامره والانتهاء عن مناهيه والرضا بما يقدره فمن وقع في معصية من فعل محرم أو ترك واجب فلتقصيره في محبة الله حيث قدم هوى نفسه، والتقصير تارة يكون مع الاسترسال في المباحات والاستكثار منها فيورث الغفلة المقتضية للتوسع في الرجاء فيقدم على المعصية أو تستمر الغفلة فيقع، كذلك محبة الرسول ﷺ على قسمين كما تقدم، ويزداد: ألا يتلقى شيئا من المأمورات والمنهيات إلا من مشكاته، ولا يسلك إلا طريقته ويرضى بما شرعه حتى لا يجد في نفسه حرجا مما قضاه ويتخلق بأخلاقه في الجود والإيثار والحلم والتواضع وغيرها."[48]

فهكذا نرى إجماع أهل العلم على أن محبة النبي ﷺ عقيدة تعتقد ودين يدان به، فلا يكتمل إيمان المرء ولا تكتمل عقيدة المسلم إلا بكمال محبته النبي ﷺ.

المطلب الثاني: مقتضيات محبته ﷺ:

مقتضيات محبته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كثيرة جدًا، ولوازمها لا تقف عند حد، فحتى نسمى فلان محباً للنبيﷺ لابد من تحقيق ما يأتي:

(1) تحقيق الشهادة له ﷺ: وأعظم ذلك هو تحقيق الشهادة له ﷺ بأنه رسول الله، هذه الشهادة التي هي ركن التوحيد، والشهادة له صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالرسالة التي تعني طاعته ﷺ في كل ما أمر، وتعني كذلك اجتناب كل ما نهى عنه وزجر، وتعني تصديقه في كل ما أخبر به، وتعني ألاَّ يعبد الله إلا بما شرع صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ ولهذا قال الله تبارك وتعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:31] {قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ} [آل عمران:32].

فلا بد من إتباعه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا بد من طاعته؛ وهذا الاتباع والطاعة يورثان العبد بهما محبة الله فتورث محبة الله تبارك وتعالى بذلك، وهذه هي الغاية العظمى التي يسعى إليها كل المؤمنين، فمن أحبه الله تبارك وتعالى، فقد وفقه لكل خير، وتحقق محبة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى

للعبد لا يكون إلا بأن يحقق العبد إتباع رسول الله ﷺ {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:31] وبالطبع اتباع الله واتباع دين الله وشرعه.[49]

(2) الاقتداء به صلى الله عليه وسلم : ومن ذلك الاقتداء به ﷺ، والتأسي به، كما قال عز وجل: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب:21] فلابد من الاقتداء به والتأسي به في هديه وخلقه ومعاملته وكل أحواله في البيت، والمسجد، وفي الطريق، في السِّلْم، والحرب، وفي كل الأحوال، وهذا الاقتداء هو حقيقة أو هو علامة ولازم تلك المحبة، التي يجب أن تكون كما أشرنا.

وقد ورد حديث عن عبد الرحمن بن أبي قراد رضي الله عنه، قال: "أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ توضأ يومًا فجعل الصحابة يتمسحون بوضوئه وذلك تبركًا منهم بوضوئه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال لهم رسول الله ﷺ: "ما يحملكم على هذا؟". أي: لم تفعلون ذلك؟ . قالوا: حب الله ورسوله، فقال النبي ﷺ: "من سره أن يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله، فليصدق حديثه إذا حدَّث، وليؤد أمانته إذا اؤتمن، وليحسن جوار من جاوره"".[50]

ولو تأملنا خلق النبي ﷺ لوجدنا أنه أصدق الناس لهجة، وأنه أعظم الناس أمانةً، وأنه ﷺ أحسن الناس جوارًا، فهذا نوع وجزء من شمائله العظمى ﷺ يجب الاقتداء به فيها، وهذا هو تحقيق محبته ﷺ، ولازمها ومقتضاها.[51]

(3) تحكيمه في كل موضع نزاع: ومن أعظم لوازم محبته ﷺ تحكيمه في كل موضع نزاع، فلا يقدم قول أحد ولا رأيه ولا اجتهاده ولا نظره، ولا حكمه على قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحكمه، يقول الله تبارك وتعالى في هذا: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65].

وهذه الآية كما ذكر ابن القيم رحمه الله في شرح المنازل، هذه الآية شملت مراتب الدين الثلاثة، ففيها المقامات الثلاثة: مقام الإسلام ومقام الإيمان ومقام الإحسان، فالتحكيم في مقام الإسلام {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ} [النساء:65].[52]

وأعلى من ذلك وأجل هو تحقيق مرتبة الإحسان وهي التسليم المطلق {وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65] فيسلم المؤمن تسليمًا مطلقًا لما حكم به رسول الله ﷺ، ولما أمر ولما أخبر به من خبر

فلا يعرضه لا على عقله ولا على رأيه ولا على مذهبه ولا على قول شيخه، ولا على أي مخلوق أو أي فكر بشري.

فمن ادَّعى الإيمان والمحبة مع عدم الرد إلى الله ورسوله في مواضع النزاع والاشتباه في أي حال من الأحوال فقد نقض تلك المحبة وهو كاذب في دعواها، ولم يأتِ بلوازمها، ومقتضياتها.

(4) عدم التقديم بين يديه وغضّ الصوت: وأيضًا مما يجب لتحقيق هذه المحبة وهو لازم عظيم من لوازمها عدم التقديم بين يديه ﷺ، وغض الصوت عنده يكون في حياته كما هو معلوم بالنسبة لشخصه ولذاته، وبعد مماته يكون بالتأدب مع سنته وغض الصوت، فلا يرتفع صوت رأي، ولا فكرة، ولا مذهب، ولا قياس فوق سنة رسول الله ﷺ. (1) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لا تَشْعُرُونَ(2) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ الحجرات: ٢ – ٣

(6) عدم أذيته صلى الله عليه وسلم: مما يجب أن يعلم أن من لوازم محبته ﷺ عدم أذيته ؛ بل إن الله سبحانه بيَّن أن أذيته هي شأن المنافقين {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ} [التوبة:61].

فأي قول فيه نوع من التحقير، أو التقليل للنبي ﷺ، أو الحط من قيمته، أو الأذية له أو لسنته فإنه من عمل المنافقين وهذا النفاق هو نفاق أكبر . نسأل الله العفو والعافية . وما من قلب ينعقد على شيء من بغض النبي ﷺ أو كراهيته ويكون صاحبه مؤمنًا قط.

نعم، الناس يتفاوتون في محبة النبي ﷺ تفاوتًا عظيمًا، ولكن المؤمن المسلم لا يخلو قلبه أبدًا من شيء من محبته ﷺ وإن قل، أما أن يشتمل قلب أحدٍ من البشر بشيء من كراهيته ﷺ فهذا هو الكفر عياذًا بالله، ولا يجتمع الإيمان مع بغضه ﷺ أبدًا، ومن ذلك عدم إيذائه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في زوجاته، وعدم إيذائه ﷺ في صحابته الكرام.[53]

فإن من آذاه في زوجاته أو في صحابته فكأنما آذاه في نفسه وفي شخصه ﷺ، الواحد من الناس أو الواحد من البشر من آذاه في زوجته أو في صديقه، أو في حبيبه فلا شك أنه آذاه هو، فكيف بمن آذى رسول الله ﷺ بشيء من ذلك؟!.

المطلب الثالث: دواعي محبة النبيﷺ ومظاهرها.

أولاً: دواعي هذه المحبة.

ومعنى دواعي محبة النبي ﷺ أن نقول : لماذا نحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ولماذا يجب على المسلم أن يجعل حب النبي ﷺ مقدم على كل حب ؟!

فتكمن دواعي حب النبي في جملة من الأمور منها:

أولاً : حب رسول الله ﷺ تابع لحب الله : ونحن نحب رسول الله ﷺ لأنه حبيب الله عز وجل فمن أحب الله أحب كل من أحبه الله وأحب كل ما أحبه الله وأعظم محبوب من الخلق لله – عز وجل – هو رسوله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: (ولكن صاحبكم خليل الرحمن). [54] قال ابن القيم: "وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كمحبة رسول الله، وتعظيمه فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه ، فإن أمته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويجلونه لإجلال الله له فهي محبه لله من موجبات محبة الله ، وكذلك محبة أهل العلم والإيمان ومحبة الصحابة رضي الله عنهم – وإجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله" [55].

ثانياً : لأن حب الذات الإلهية لا يكون إلا باتباع المصطفى واتباع المصطفى لا يكون إلا بمحبة النبي ﷺ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (آل عمران: ٣١)

قال ابن تيمية: "أما انتهاك عرض رسول الله ﷺ فإنه مناف لدين الله بالكلية فإن العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة فبطل الدين فقيام المدح والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله وإذا كان كذلك وجب علينا أن ننتصر له ممن انتهك عرضه ".[56]

وثالثاً: لأن الله سبحانه وتعالى أظهر لنا كمال رأفته وعظيم رحمته ﷺ بأمته نحن نحب الإنسان متى إذا وجدناه بنا رحيماً، وعلينا شفيقا، ولنفعنا مبادراً، ولعوننا مجتهداً .. أحببناه من أعماق قلوبنا، ورسول الله ﷺ هو في هذا الباب أعظم من رحمنا ورأف بنا، وإن كان بيننا وبينه هذه القرون المتطاولة.

قال تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (128) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (129) (التوبة: ١٢٨ – ١٢٩).

حتى أنه إذا سمع بكاء الصبي يخفف من صلاته رأفةً وشفقةً على قلب أمه به، وذلك من كمال رحمته وشفقته عليه الصلاة والسلام.

ثانياً : أما مظاهر محبة النبي ﷺ :

أولاً : الإكثار من ذكره صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه: ينبغي أن نطيب ونعطر مجالسنا في كل وقتٍ وحينٍ بذكر مآثر النبي ﷺ ، وسيرته وأحواله وشمائله ، وهذا ذكر هو الذي يهيج هذه المحبة ويبعثها، وكثرة الصلاة عليه الصلاة والسلام تترك هذا المعنى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً (الأحزاب: ٥٦).

وفي ذلك امتثال لقوله عليه الصلاة والسلام: (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول، ثم صلوا عليّ؛ فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه به عشرا) .[57] وحديث أُبّي بن كعب رضي الله عنه حينما قال: "يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: ما شئت، قلت الربع ؟ قال: "ما شئت؛ فإن زدت فهو خير لك، قلت: النصف؟ قال: ما شئت؛ فإن زدت فهو خير لك، قلت: فالثلثين؟ قال: ما شئت؛ فإن زدت فهو خير لك، قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: إذاً تُكفى همك ويغفر ذنبك". [58]

ثانياً : تمني رؤيته والشوق إليه: وفي الحديث عند مسلم: عن أبي هريرة: "أن رسول الله ﷺ قال من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله".[59]

ثالثاً : محبة الكتاب الذي أنزل عليه، والذي بلّغه لأمته: فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد اختص بمعجزاته الخالدة إلى قيام الساعة، وهي كلام الله – عز وجل – وكتابه العظيم كتاب الله الذي فيه الهدى والنور، (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) البقرة: ١٢٩، فإن من كمال التزكية والتعليم أن نحب القرآن الكريم كما نحب نبينا محمد ﷺ، (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (البقرة: ١٢١.)

رابعاً: محبة آل بيته صلى الله عليه وسلم: ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسل، روى زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوماً فينا خطيباً بماءٍ بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر ثم قال: (ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله، ثم قال: وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي).[60]

وآل بيته هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفرٍ، وآل عباس هؤلاء حرموا الصدقة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهم آله، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه والأحاديث في هذا كثيرة، ولها دلالات عظيمة.

خامساً: حب الصحابة والترضي التام عليهم أجمعين: فمن أحب النبي عليه الصلاة والسلام أحب صحابته، ومن أبغض أحداً من صحابته فقد كذب في حبه في رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن أبغض بعضاً أو واحدةً من أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كذب في محبة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وأعظم على الله وعلى رسوله الفرية! وكان من حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما رواه سعيد الخدري رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام: (لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحدٍ ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه).[61] وقال في حديث أنس الصحيح: (آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغضهم)[62]، فحب الصحابة وحب آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فذلك من الإيمان ومن محبة النبي ﷺ.

الخاتمة:

وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

لاشك أن محبة النبي ﷺ عقيدة تعتقد ودين يدان به وهي ليست من الفضائل والمستحبات ومن خلال ما قدمنا من نصوص ثبتت لنا هذه النتيجة، وهي من أجل النتائج التي أردناها من خلال

بحثنا هذا ويضاف إلى ذلك جملة من النتائج الأخرى والتي توصلت إليها من خلال بحثي هذا وهي ما يأتي:

أولاً: أنه ثبت بالتأصيل الشرعي ومن خلال استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أن محبة النبي ﷺ فرض من الله تعالى ولا يكتمل إيمان المسلم إلا بكمال محبة النبي ﷺ.

ثانياً : أن من أجل دواعي محبة النبي ﷺ أنها ملازمة لحب الله فمن كان يحب الله يحب رسوله، وحب الذات الإلهية لا يكون إلا بإتباع المصطفى واتباع المصطفى لا يكون إلا بمحبة النبي ﷺ فقال تعالى: {قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [آل عمران:31] .

ثالثاً : اجمع علماء العقيدة على أن محبة الرَّسُول ﷺ هي من أصول الإيمان، فلو أن بشراً كائناً من كَانَ وقع في قلبه مثقال ذرة من كره النبي ﷺ لما كَانَ من الْمُسْلِمِينَ أبداً، إذ لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يجتمع في قلب العبد كراهية للنبي ﷺ، وإيمان بالله وبرسوله، وبما جَاءَ من عنده، فهو ليس بمسلم عَلَى الإطلاق.

رابعاً : من أعظم لوازم محبته ﷺ تحكيمه في كل موضع نزاع، فلا يقدم قول أحد ولا رأيه ولا اجتهاده ولا نظره، ولا حكمه على قول النبي ﷺ وحكمه، يقول الله تبارك وتعالى في هذا: {فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} [النساء:65].

خامساً : ومن لوازم محبته ﷺ عدم أذيته؛ بل إن الله سبحانه بيَّن أن أذيته هي شأن المنافقين {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ} [التوبة:61].

فأي قول فيه نوع من التحقير، أو التقليل للنبي ﷺ، أو الحط من قيمته، أو الأذية له أو لسنته فإنه من عمل المنافقين.

سادساً : المحبة المفروضة من الله تعالي تجد البعض يفسدها بغلو يخرج عن حد الاعتدال، أو جفاء يبتعد فيه المسلم عن حق رسول الله ﷺ في تعظيم محبته عليه الصلاة والسلام ، والأصل أن يتوسط الإنسان في تعاطيه لحب النبي كما أن على المسلم أن يكون معتدلاً في تعاطيه مع كل مسائل العقيدة .

فهذه هي أبرز النتائج التي توصلت إليها في بحثي هذا وأوصي الباحثين والدارسين وطلاب العلم أن يعكفوا على مثل هذه الدراسات لما فيها من تصحيح لكثير من الأخطاء الشائعة والممارسات الخاطئة والتي نعيشها في واقعنا المعاصر.

الهوامش

1) إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ)، الصحاح، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة– يناير 1990، ج2، ص121
2) محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ج1، ص289.
3) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، دار الفكر، بيروت، ج1، ص43.
4) القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي (544 هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج2، ص29.
5) أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، الزهد والورع والعبادة، تحقيق: حماد سلامة ,محمد عويضة، مكتبة المنار – الأردن، الطبعة الأولى، 1407هـ، ص81.
6) عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ –2000 م، ص332.
7) القاضي عياض، الشفا بتعريف حقوق المصطفى، ج2، ص18.
8) أنظر: قيس سالم المعايطة، الأولويات في إثبات المسائل العقدية، رسالة دكتوراه، اشراف: أ.د. عبد الرحمن المراكبي، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2013م، ص 89.

9) أنظر: محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ – 1964 م ،ج2، ص204.

10) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان، ج1، ص21، حديث رقم "16"

11) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، بَاب حُبُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْإِيمَانِ، ج1، ص18، حديث رقم "13".

12) أنظر: سليمان بن سالم السّحيمي، مضامين عقدية في قوله تعالى: (إن شانئك هو الأبتر)، كلية الدّعوة وأصول الدين–الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ص24.

13) صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب قول الله تعالى [لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون]، حديث رقم " 6632".

14) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، حديث رقم"14".

15) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان، حديث رقم"15"

16) أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البكري القرطبي، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم مكتبة الرشد – السعودية/ الرياض – 1423هـ – 2003م الطبعة: الثانية،ج1، ص66.

17) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب المرء مع من أحب، حديث رقم " 163".

18) أنظر: صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب كون الإسلام يهدم ما قبله وكذا الهجرة والحج، ج1، ص78.

19) أنظر: محمد بن خليفة بن علي التميمي، حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، ج1، ص367.

20) الصادق بن محمد بن إبراهيم، خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم بين الغلو والجفاء، رسالة ماجستير تقدم بها الباحث إلى قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، أشراف: الدكتور/ علي بن عبد الرحمن الحذيفي، 1415هـ ، ص 15–16.

21) فهد عبد الله الحبيشي، محبة النبي وتعظيمه، مقال موجود على الموقع الاليكتروني alfhdabd@maktoob.com

22) محمد بن محمد أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال، ط 8، طبع دار الكتب الحديثة، مصر، 1394 هـ ، ص 143.

23) عمر بن سعيد بن عثمان الفوتي السنغالي الأزهري التيجاني، ولد 1797 م، في بلاد (ديمار) الواقعة في السنغال. درس في الأزهر، وعاد إلى أفريقيا ليجاهد الوثنيين وينشر الإسلام، وتوفي 1864م. من تصانيفه: كتاب رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم، وكتاب سيوف السعادة وغيرها. انظر التيجانية، على بن محمد الدخيل الله، ط 1، دار طيبة، الرياض، ص69 – 71.

24)مجلة البحوث الإسلامية، العدد 14، بحث التيجانية، ص 69 – 97 نقلا عن رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم لعمر بن سعيد الفوتي، 1 / 198 – 199 .

25)التيجانية: نسبة إلى أبي العباس أحمد بن محمد بن المختار التيجاني المغربي، (1150– 1230هـ)، شيخ الطريقة التيجانية. كان فقيها مالكيا عالما بالأصول والفروع، ملما بالأدب، صوفيا. طريقته منتشرة في المغرب، والسودان، ومصر، وغيرها. انظر: الزركلي، الأعلام، 1 / 245

26) نسبة إلى أحمد بن إدريس الحسني، أبو العباس: صاحب الطريقة (الأحمدية) المعروفة في المغرب، من ذرية الإمام إدريس بن عبد الله المحض. مولده في ميسور (من قرى فاس) وتعلم بفاس، فقرأ الفقه والتفسير والحديث، وانتقل إلى مكة سنة 1214 هـ فأقام نحو ثلاثين سنة. ورحل إلى اليمن سنة 1246 هـ فسكن (صبيا) إلى أن مات. وهو جد (الادارسة) وكانت لهم إمارة في تهامة عسير واليمن. ولاحد مريديه (إبراهيم بن صالح) كتاب (العقد النفيس – ط) جمعه من كلامه وآرائه ومروياته، و (مجموعة الاحزاب والاوراد – ط) وله (السلوك – ط) و (روح السنة) وغير ذلك، أنظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر – أيار / مايو 2002 م، ص95.

27) أنظر: عبد الرءوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الإتباع والابتداع، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة – الرياض، تاريخ النشر: 1414هـ، ص326.

28) أنظر: عبد الرءوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الإتباع والابتداع، ص338.

29) صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء اذا قحطوا، حديث رقم "964".

30) أنظر: محمود عبد الرازق، المعجم الصوفي، دراسة علمية في الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي، رسالة دكتوراه في كلية دار العلوم جامعة القاهرة، ص76.

31) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتاب الحج، باب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم، ط1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن الهند، 1352هـ .

32) رواه أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي في السنن الكبرى وقال هَذَا إِسْنَادٌ مَجْهُولٌ، أنظر: السنن الكبرى، ج5، ص245.

33)) أنظر: عبد الرءوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الإتباع والابتداع، ص384.

34) د. علي بن ناصر الفقيهي، البدعة ضوابطها وأثرها السيء في الأمة، ص11.

35 صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب باب قول الله [واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها]، حديث رقم " 3445".

36) أنظر: محمد بن خليفة بن علي التميمي، حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: أضواء السلف، الرياض، ج2، ص714.

37 أنظر: فهد عبد الله الحبيشي، محبتة النبي صلى الله عليه وسلم وتعظيمه ، ص23.

38) أنظر: أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي. بيروت، حديث رقم 4606، قال الألباني: حديث صحيح .

39) أنظر: فهد عبد الله الحبيشي، محبة النبي وتعظيمه، ص7.

40) أنظر: صحيح البخاري، باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه (عيناه) ولا ينام قلبه، حديث رقم " 3613".

41) أنظر: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، الشفا في تعريف حقوق المصطفى، ص87.

42) أنظر: البيهقي، دلائل النبوة، تحقيق: عبد المعطى قلعجى الناشر: دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث، الطبعة الأولى/ 1988 م، ج1، ص49.

43) أنظر: الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ص68.

44) أنظر: صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي صلى الله عليه و سلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، حديث رقم " 2277"

45) أنظر: مجموعة مؤلفين، حقوق النبي بين الإجلال والأخلال، الناشر، مجلة البيان، الرياض، ص 75.

46) أنظر: سفر بن عبدالرحمن الحوالي، شرح العقيدة الطحاوية، ج1، ص510.

47) أنظر: أبو الفرج عبد الر حمن بن رجب الحنبلي، استنشاق نسيم الأنس من نفحات رياض القدس، مطبعة الإمام، القاهرة، ص34 – 35.

48) أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، المحقق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ومحب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، ج1، ص61.

49) أنظر: عبد الرءوف محمد عثمان، محبة الرسول بين الإتباع والابتداع، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد إدارة الطبع والترجمة–الرياض، تاريخ النشر: 1414هـ، ص60.

50) أحمد بن الحسين البيهقي، شعب الإيمان، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ – 2003م، ج3، ص110، حديث رقم "1440". حسنه الشيخ الألباني وذكره في سلسلة الأحاديث الصحيحة.

51) أنظر: محمد بن خليفة بن علي التميمي، حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على أمته في ضوء الكتاب والسنة، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418هـ/1997م، ج1، ص322.

52) أنظر: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، دارالكتاب العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1393 – 1973، ج2، ص192.

53) علي بن نايف الشحود، موسوعة الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ج2، ص51.

54) بدر الدين العيني الحنفي، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ج7، ص140.

55) محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، جلاء الافهام، دار ابن كثير– دمشق، الطبعة الأولى, 1408هـ/1988م، ج4، ص44.

56) أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، الصارم المسلول على شاتم الرسول، دراسة وتحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ج3، ص211.

57) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل الله له الوسيلة، حديث رقم "384".

58) محمد بن عيسى الترمذي، الجامع الصحيح "سنن الترمذي"، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998م، ج4، ص218. أخرجه الإمام أحمد في مسنده، والترمذي في سننه، وصحح إسناده الحاكم في مستدركه ووافقه الذهبي.

59) صحيح مسلم، الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب فيمن يود رؤية النبى –صلى الله عليه وسلم– بأهله وماله، حديث رقم "7323".

60) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، حديث رقم "2408".

61) صحيح البخاري، كتاب الفضائل، بَاب فَضْلِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حديث رقم " 3673".

62) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة الإيمان حب الأنصار، حديث رقم "17".